هذه الامة قال امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب فاخبرني العلا
مات قال اذا هجزعوا اكبروني واذا غضبوا هللوني واذا تنازعوا سبحوني واذا
واذا تاملت للشريعة وجدت موارد الاذكار بينهما من استغفار وتهليل وتسبيح
وتحميد وتكبير وبسملة وحسبلة وحوقلة وغير ذلك من الاذكار مقصودة
بحسب الاحوال الخاصة بها نفيا للعلل النفسية لتتحلى بالصفات الحميدة وذلك
من الحكمة التي من اثارها ما عقد نال الخير الكثير ولبس من الاشياء في غير محالها بهذه
الادلة من الكتاب والسنة تشعرك بالمراد وتهديك الى السداد وقد ورد عن
السلف رضوان الله عليهم ما يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال
فمن ذلك ما روي من هجيرى ابي بكر كان لا اله الا الله وذلك لانه
كان لا يرى في الدارين غير الله تعالى فكان هجيراه ما يغلب عليه مقامه من علل
النفس في ذلك ومن ذلك من ان هجيرا عمر كان الله اكبر وذلك لانه كان
يرى ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله فكان هجيراه ما يغلب عليه
مقامه من علل النفس في ذلك ومن ذلك ما روي من ان هجيرا عثمان كان سبحان
الله لانه كان لا يرى الكمال الا لله وان الموجودات قائمة به مفتقرة اليه
خاضعة بين يديه فكان هجيراه ما يغلب عليه مقامه من علل النفس في ذلك ومن
ذلك ما روي ان هجيرا علي كان الحمد لله وذلك لانه كان لا يرى النفع
في النفع والدفع والاعطاء والمنع والمحبوب والمكروه الا من الله فكان
هجيراه ما يغلب عليه مقامه من علل النفس في ذلك فليس من نفع الموجو
دات حتى لم يراه مع الموجود غيره كمن رأى الموجودات صغيرة حقيرة وليس
من رآها صغيرة حقيرة كمن رآها على حالها الاكمل ناقصة وليس من رآها
ناقصة كمن رآها وافعالها الاكمل ممد عليها الموجد لها فاختلاف اذكار
الخلفاء الراشدين مما يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال لان كل واحد
منهم رضي الله عنهم التزم الذكر الذي يناسب حالته الغالب عليه في وقت
استعماله ذلك الذكر الذي يناسب حاله الغالب عليه في وقت استعماله
ذلك الذكر ويتواجد مقامه في ذلك الوقت وهم وان اختلفت احوالهم وتنوعت
مشاربهم فكلهم قد بلغ الى ذروة العقل ووصل الى ربوة التخصيص بصدق
اليقين وجمع التوحيد ولا يجرى شاوهم ولا يشق غبارهم فضلا من

وبهذا يظهر لك من مجموع هذا الكلام ان استعمال الاذكار بحسب الاحوال هو من الحكمة
التي تنتظم صلاح الحال وتقتضي طهارة النفس وتصفيتها من جميع عللها
وادوائها واسقامها وفيما ذكرته دليلا على شرف الذكر وعلى تخصيص استعمال
الاذكار بحسب الاحوال غنية لذي ذكاء عن طلب زائد عليه مع جرينا على سبيل
التوسط بين الاختصار والتطويل والله الموفق الى اهدى سبيل وهذان
اصلان ينبني عليهما كثير من فروع هذه الطريقة حسبما يأتي ذكره وبيانه بعد
بحول الله تعالى فصل واعلم شرح الله صدرك وليس في املك من
الله ان مدار الاذكار عند السالكين وان كثرت ترجع الى خمسة اذكار
استغفار وتصلية وتهليل وتنزيه واقرار اما ذكر الاستغفار
فدليله من القرآن قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله فاستغفر
لذنبك وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما الى غير ذلك من الآيات ومن السنة ما خرجه ابو داوود والنسائي
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وخرج النسائي ايضا عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا وخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم وخرج ابو داوود عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
الى غير ذلك من الاحاديث واما التصلية فدليله من القرآن قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ومن السنة ما خرجه الترمذي عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
علي وخرج النسائي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه
عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات وخرج ابن ابي شيبة عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)